

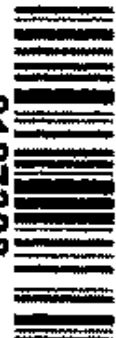
١٩٤٥

فايريل ميسترال

قصائد مختارة



UNIVERSITY OF ALEXANDRIA
Library



Bibliotheca Alexandrina

0187328

قصائد مختارة

١٩٤٥
مكتبة نوبل

فايريل ميسترال
قماند منتارة

ترجمة
حسب الشيخ جعفر



مكتبة نوبل



Author: Gabriela Mistral
Title : Selected Poems
Translator: H. Al-Shaik Jafar
Al- Mada : P. C.
Cultural Foundation
First Edition 1998
Copyright ©

اسم المؤلف : غابرييلا ميسترال
عنوان الكتاب : قصائد مختارة
ترجمة : حسب الشيخ جعفر
الناشر : دار المدى للثقافة والنشر
المجمع الثقافي / أبو ظبي
الطبعة الأولى : ١٩٩٨
الحقوق محفوظة

المجمع الثقافي

الامارات العربية المتحدة - أبو ظبي
ص ب ٢٣٨٠٠
تلفون : ٢١٥٣٠٠

Cultural Foundation

U A.E. Abu Dhabi
P O Box 2380
Tel 215300

دار (C) للثقافة والتشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١
فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025
Damascus - Syria , P.O Box - 8272 or
7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon,
Fax 9611- 426252

All rights reserved. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior permission, in writing, of the publisher.

كلمة

في عام ١٩١٤ في حفل أدبي ، في سانتياغو ، عاصمة تشيلي ، كان هناك حدث نادر ، وإن كان قليل الأهمية... فقد مُنحت جائزة الأدب لشاعرة غير معروفة . وكانت هذه الشاعرة معلمةً في قرية نائية .

وكان من المقرر أن تقرأ الشاعرة بعضاً من قصائدها في إحدى الأمسيات ، ولكنها لم تستطع... لأنها لم تكن تملك إلا بدلة واحدة غير لائقة بالظهور في حفل عام . وكان على الشاعرة أن تبحث بقصائدها إلى المشرفين على الحفل لتقرأ نيابةً عنها .

لكن هناك من يقول إن هذا لم يكن غير إحدى الأساطير التي حيكت حول حياة الشاعرة... فلقد أمضت جانباً من عمرها في فقر مدقع ، وبعيداً عن الأضواء . ولم تكن هذه الشاعرة غير غابرييلا ميسترال (١٨٨٩-١٩٥٦)... ووراء هذه العزلة تكمن المأساة الخاصة التي فجرت في أعماقها ينبوع القصيدة... لقد مرت غابرييلا بقصة حب فاجعة... قصة الحب الوحيدة في حياتها .

ففي أول شبابها كانت قد التقت برجل أحبته إلى الأبد . فلم يكن قلبها النقي ليعرف الخيانة ، ولكنه كان حليماً قصير الأمد... حليماً جميلاً ترك ظلاله الذهبية خافتة حول وجه الشاعرة الجنوبية الشاحب حتى ساعتها الأخيرة . كانت

سمادتها قصيرة معه ، فقد أنهى هذا الرجل حياته منتحراً في ظروف غامض
ولهذا الحب أعطت الشاعرة مجموعتها الأولى . وظلت تعود إليه ، بين -
وآخر ، في قصائد أخرى .

فقدت الشاعرة أباه مبكراً . ومنذ صباها كانت مرغمة لأن تعمل من
لعمتها . غير أنها أكملت تعليمها بصبر وأصرار . وبذلت جهوداً رائعة
اطلاعتها على آداب العالم . وقد عيّنت مدرسة في متوسطة . وتعرف بها الش
بابلو نيرودا آنذاك ، وكان طالباً وفي أولى محاولاته الشعرية . وظلت غابر
تُعِين في أكثر المناطق بعداً ووحشة ، قبل أن تفرض شهرتها الأدبية اللا
نفسها في الصحافة والحياة الثقافية .

حين كانت الصحف والمجلات تطلب من ميسترال أن تنشر
قصائدها... لم تكن لترفض ، لكنها ترددت طويلاً قبل أن تنشر مجموع
الشعرية الأولى : «ياس»... وقد نشرها «معهد اسبانيا» في الولا
المتحدة . وهو معهد خاص بشقافة الأقطار الناطقة باللغة الاسبانية . ولم تو
في امريكا الجنوبية إلا بعد مضي مدة طويلة . وإذا كانت المدة الزمنية
منحها الجائزة الأدبية ونشرها أول كتاب لها... هي تسع سنوات ، فالسبب
هذا يرجع إلى أنها كانت مترددة في الحكم على أشعارها ، متشككة في قيم
الفنية .

عندما أصبح اسمها الأدبي معروفاً خارج بلدها باعتبارها أول شاع
تشيلية... التفتت إليها الأنظار في بلدها... وعيّنوها مديرة متوسطة في مد
بوتتا اريناس ، ثم في مدينة تيموكو حيث كان نيرودا واحداً من طلابها .
نقلت أخيراً إلى العاصمة .

وحين أدركت السلطة التشيلية هالة المجد التي طوقت بها الشاعرة آدا
الوطنية عيّنوها قنصلاً . لكنهم لم ينتزعوا منها حبها الحرية ، وحرية الر
خاصة . فعندما طورد بابلو نيرودا وجُرد من جنسيته ، وكان في ايطاليا ، د.

الشاعرة إلى بيتها ، وكانت قنصلاً في مدينة قدر اوفيليا أو مدام بوفاري مثلاً ،
وغالباً ما تتجسد مآساتها في مظاهر مفاجئة من الطبيعة نفسها كشجيرة الشوك
أو الصنوبرة المنفية في الرمال المحرقة .

كانت تهوى البساطة في الحياة ، والأشياء الصغيرة . وانعكس هذا في
شعرها . ولكنها لم تكتب في مواضيع صغيرة . فلقد كانت موضوعاتها كبيرة
كلها... بالرغم من أنها قد تبدى ، أحياناً ، في ظاهرة صغيرة : قطرة ثدى أو
عشبة أو جرة فخارية .

لم تكن مآساتها في فقدانها رجلاً حبيباً لا غير . مثل هذه المأساة وحدها
غير كافية لأن تجعل منها شاعرة كبيرة . كانت تؤمن بأن الأمومة هي أسمى
دور يمكن أن تؤديه امرأة في الحياة . وكانت ترى المرأة بلا أطفال كائناً لا
معنى له ، ولقد حرّمها القدر ، هي نفسها ، من نعمة الأمومة . غير أن تعطشها
هذا إلى الإحساس بتدفق الحليب الدافئ بين شفتي طفل ، وموهبتها القوية ،
قد فتحا لها أسرار الأمومة النفسية حتى أعماقها . بل تخيلت نفسها ، مرة ،
وهي تسمع بكاء طفل في بيتٍ خالٍ... فأسرعت إليه لترضعه ، من أغوار صدرها
المتدفقة ، المترعة .

إن من يقرأ قصائدها وأشعارها المنتورة في الأمومة لا يمكنه أن يصدق
أنها لم يقدر لها أن تحب إلا أطفال الآخرين .

في قصائدها أيضاً تسري تقاليد الهنود الحمر مثلما تسري دماؤهم في
عروق الإنسان الأميركي الجنوبي المنحدر من أصول أخرى . وهذه العلاقة جلية
أيضاً في صور ريفيرا وأشعار نيرودا وقصص آمادو وغيره من الروائيين . كانت
ميسترال قوية الإحساس بهذا الجذر الهندي الأحمر الذي يجعل منها شجرة في
غابة ، تملأ نفسها وبوسة حارة عميقة . ولم يكن الهندي الأحمر إلا أختاً لها ،
إنساناً من لحمها وجلدها . تقول ميسترال : إنه أصلي . وإن جسدي من
جسده... وتتغنى باللون الهندي قائلة :

يا شمس الهندود الحمر ، يا شمس قبائل مايا
ما أنت إلا ثمرة من ثمار غابات أميركا الجنوبية
صبغت جلود القبائل القديمة
بالطباشير الحمراء
كفنان ينحدر من سلالة النمر والبشر .

وتظل ميسترال ، مهما يبعد بها الزمن عن قرائنها الآتين ، صيحة شعرية
هي أقوى صيحة يمكن أن تطلقها امرأة شاعرة حرمت من الأمومة فكانت أرقّ أم
في شعرها... وفُجعت بحبها مبكراً ، فتفتنت حتى آخر أيامها بأعمق غناء قلبي
وأعذبه... حتى كأن الطبيعة والجسد الإنساني ظاهرة واحدة . كانت عيناها
مفتوحتين على الأعماق المظلمة من الروح... وتلك الوضيفة الصافية منها
أيضاً^(١) .

حسب الشيخ جعفر

بغداد ١٩٦٦/١/١٢

(١) هذه الكلمة مقتبسة ، في أغلبها ، من مقالات متفرقة . أهمها مقدمة المجموعة الصادرة في موسكو عام
١٩٦٢ . « غابرييلا ميسترال قصائد »

المطرودة

« من شعرها المنثور »

قال أبي إنه سيطرمني . كان يصرخ بأمي أنه سيلقي بي خارج البيت
في هذه الليلة نفسها .

كان الوقت ليلاً ، في ضوء الكواكب كان يمكنني أن أصل أقرب
قرية . لكن ماذا سأفعل لو أنه ولد في هذه الساعة ؟ ربما سيدعوه انتحابي ،
ربما يريد أن يجيء إلى العالم ليرى وجهي وقد تبلل بالدموع! وسيظل
يرتعث في الهواء البارد ، الرطب ، بالرغم من أنني سأغطيه .

الصنوبرة المكسيكية

هي شجرة من أريزونا^(١)
تتشبث بالصحراء .
إن فروعها لتجف ، إن فروعها لتتن ،
غير أنها تنمو بقوة عنيدة .
لا شيء في عروقها
غير هذه الرغبة الجريئة بالحياة .

*

إن عاصفة أقسى حدة من رنين قيثارة
تسوط إبرها المغبرة ،
كلسان كلبة صيد جائعة .
والهدوء ، وهو ليس غير استراحة
من اللهاث والاضطراب ،

(١) أريزونا - من الولايات المتحدة الأمريكية .

لن يمنح الريح برودةً
أو يورجح غصناً .

*

الأفق ، الأرض ، الصحراء ،
الوطن... لا شيء في العالم أكثر انبساطاً منه .
كهبان تنتقل إلى كهبان ،
الفراغ في الأعالي هو الفراغ نفسه .
لا شيء غير الرمال... رمال متطايرة ،
رمال لا غير في صحراء عارية ،
العشب محترق
ولا صوت غير صوت الرمال .

*

« كلا! »... تتردد في الرمال الأبدية ،
الأفق أزرق بلا حراك .
« كلا! »... تتردد في عظام الوحوش الميتة
لها هي ، أسيرة الصحراء الهائلة .
« أجل! »... ألقمت بها السماء مرةً
إلى هذه المستعرة كاللهب .

*

إن حفيف الأوراق كالهمسات ،

همسات هي أشبه بالقسم .
من ترى تسأل نسمة باردة ،
مرتعشة ، محمومة ؟
إنها لتدعو منتحبة
كشريد نسي أمره الآخرون .
مع من كان كلامها ساعة ولادتها ؟
والى من تتطلع ساعة موتها ؟

*

ستهدأ الزوبعة منهكة
وبلا ممر ما
عبر ملايين من حبات الرمال الحاقدة
سأجيء إلى جسدها المشوه ،
وأزيل البقع عنه
وانتزع الفصون اليابسة ،
وبحذر ورقة
أرفع الفروع المريضة
وبيدي سأنظف
هذه الخلايا الملتهبة .

أنا أتذكر كلَّ حركة
لتلك الأيدي التي أعطتني ماء .

*

حيثُ يرتفع فوق وهدة ريو بلانكو^(١)
ذيل من سلسلة أكونكاغوا^(٢) الجبلية
اقتربتُ ولمستُ

عمود الشلال الثقيل عند مصبه .
كان يندفع صاخباً ، مزيدَ العرف
ويسقط أبيض ، متجمداً برداً .

لمستُ الفوران بطني
فاكتويتُ ، وكالجرح

(١) ريو بلانكو : حرفياً : النهر الأبيض - نهرٌ في تشيلي .

(٢) أكونكاغوا : بركان جبلي مرتفع في تشيلي .

ظلّ فمي ينزف دماً ثلاثة أيام .
وقد ابتلع ماء البركان المقدس .

*

غير بعيد عن ميتلا^(١) ،
يومَ زيز الحصاد والبحث في الحرور ،
كنت منحنيةً فوق بئر
حين أمسك بي هنديٌّ أحمر .
كان رأسي كالثمرة
وقد انفلقت يداه عليه .
ارتوينا من ماء واحد
وكنا نرى وجهينا ممتزجين فيه .
وجاء الوعي كالبرق ؛
إنه أصلي... بدنٌ من بدنِ ميتلا .

*

في جزيرة بويرتو ريكو
مترعةً النفس بالزرقة والهدوء
انطرحُ عند الأمواج الطليقة
والنخيل ينحني فوق رأسي كالأمهات .
صبيّة كانت تكسر الجوز

(١) ميتلا ، بلدة في المكسيك حيث تقع خرائب مدينة هندية .

بيدها الصغيرة البديعة ،
وكابنتي رحتُ اشرب منقطعة النّفس
عطاء امهاتنا النخلات .
كلا ، لم تذوق روحي أو جسدي
شيئاً أكرر عذوبةً من هذا .

*

في منزل الطفولة كانت أمي
تحمل الماء في جرةٍ إليّ ،
ومن جرعةٍ إلى جرعةٍ
لم أكن لأحول بصري عنها .
حين أرفع عيني إلى أعلى
أرى الجرة تبتعد متراجعةً .
إلى الآن وأنا ظمأى ،
وما برحتُ معي تلك الوهدة ونظرةُ أمي .
نعم ، إن الأبدية في أننا لم نزل هكذا
مثلما كنا من قبل .

*

أنا اتذكّر كلّ حركةٍ
لتلك الأيدي التي أعطتني ماءً .

الغيوم البيضاء

- يانعاجاً بيضاً ، ناعمة آتية من بعيد
بصوف خفيف كقماش التل ،
ها أنت تقفين بفضول فتاة
مرتفعة فوق التل الأزرق .

*

يبدو أنك تتشاورين مع السماء عن الطقس ،
خائفة من العاصفة ،
أو لتتحركي بعيداً منتظرة أمرها ؟
أهناك راعٍ لك ؟

*

- وكيف بلا راعٍ ؟ بالطبع إن لنا راعياً ،
الرياح... هذه المتشردة فوق البحر والبر .

إنها لتلاطف صوفنا برقةٍ أحياناً ،
وأحياناً تقطّعه تقطيعاً .

*

تسوقنا شمالاً ، تسوقنا جنوباً ،
تسوقنا وعلينا أن نطيع...
غير أنها لتعرف هذه الطرق كلها
في الزرقة ، حيث المرج السماوي بلا انتهاء .

*

- وهل من صاحب لكنزكن هذا ،
يا نعاجاً بصوف كالثلج أو الزغب ؟
ولو عهد إليّ بقطيعه
أيروق لكنّ راعٍ مثلي ؟

*

- أجل ، إن لقطيعنا صاحباً ،
يقولون إنه قاطن هناك
حيث تجري حلقات الرقص والغناء
هناك حيث ترتجف الأشعة ذهبية .

*

وهل لديك من القوة ما يكفي
لتقطعي وادينا السماوي الرحيب ؟

وإن لنعاجك صوفاً ناعماً أيضاً...

فلماذا تريدین هجرانها ؟

(.....)

الليل مظلم لا مأوى له .
الليل يهبط فوق البحر .
وأنا أهزك في مهدك
فما أنا بوحيدة .

*

السماء لا مأوى لها في العالم ،
القمر ينحدر على البحر .
وأنا آخذك بين يدي
فما أنا بوحيدة .

*

الناس لا مأوى لهم في العالم .
ولكلٍ منهم حزنه ووحشته .

وأنا أضمتك إلى صدري
فما أنا بوحيدة .

وأنا أهزُّ المهد

البحر يؤرجح الملايين
من أمواجه متناغياً
وأنا ، مصفياً إلى هدهدة البحر ،
أهزُّ طفلي .

*

الريح رفيقة القمح
تؤرجحه بلطف .
وأنا أصغي إلى هدهدة الريح ،
أهزُّ طفلي .

*

الله يؤرجح الملايين
من عوالمه في هدوء .

وأنا ، مصنيّة إلى الله ،
أهزّ طفلي .

الليل

هادئاً يرقد الطفل ،
والغروب ينطفئ في النافذة ،
أهو بريق ؟ لا شيء يلتصع غير الندى
أهو ضوء ؟ لا ضوء ينطرح إلا عليّ .

*

هادئاً يرقد الطفل ،
والطريق ساكن تماماً .
أهو تنهد ؟ لا شيء يتنهد غير النهر .
أهي حياة ؟ لا أحد يقظ غيري .

*

الضباب يغمر الوهاد
وقد توارى القصر الأزرق .

وانطرح الهدوء على الوادي النائم
كراحة اليد فوق الجبين .

*

وأنا اترنم بلطف
واهزّ طفلي .
وقد أرقدتُ ترنيمتي
هذه الأرضَ المكدودة كلها .

وداعة

أهدمك باغنية
لا تعرف الأرض فيها شراً ،
حيث الصخور والأشواك
ناعمة كابتسامتك .
أهدمك... طاردة
كلّ قسوة من أغيتي ،
حيث الفهود والأفاعي
وديعة كأنفاسك .

الأُمُّ الحزينةُ

يا ربَّ بيتي ، يا صاحبةُ
نمِّ بلا خوفٍ أو قلق .
بيد أن روعي لن تنام ،
لن يجد النوم سبيلاً إليَّ .

*

نم ولتكن أنفاسك
في نومك المريح
أكثر هدوءاً من ساق عشيبةٍ في حقل ،
أكثر لطفاً من حرير فراء حمل .

*

في نومك يغمو قلقي
وكابتي ، وآلام إساءة الناس إليَّ .

إغماضة عينيك إغماضة لي ،
أنا يقظى وقلبي نائم .

لُقْطَة

كنت سائرةً في الحقول
فوجدتُ طفلاً ،
كان متدثرأً بالقش
نائماً في هدوء .

*

ولربما ألقيتُ
في حديقة ما ،
فلامسَ وجنتيَّ
عنقودٌ كنتُ أبحثُ عنه .

*

لن أغمض عينيَّ
مرةً بعد هذا :

فقد يتوارى
قطرةً ظلّ ذائبة

لا أريد أن تُصبح ابنتي
سنونوة ذات يوم ،
وان تحلق عالياً
فلا تحط فوق حصيرتي ،
وأن تنسج عشاً لها في الأحراش
فلا أمشط لها شعرها .
لا أريد أن تُصبح ابنتي
سنونوة ذات يوم

*

لا أريد أن تُصبح ابنتي
أميرة ذات يوم ،
وهل يمكن صبيةً بحدائين ذهبيين ، وبكعبين
أن تصرخ في الحقول ؟

وهل يمكنها أن تترقد معي ليلاً
في سرير واحد ؟
لا أريد أن تصبح ابنتي
أميرة ذات يوم .

*

ولقاء أي شيء ، لا أريد أن تصبح ابنتي
ملكة ذات يوم .
آنذاك سيُجلسونها على عرش
ولن أجد لي طريقاً إليها .
وفي الليل ، بعد هذا ، بالطبع ،
لن أهرّها في مهدها...
لا أريد أن تُصبح ابنتي
ملكة ذات يوم .

هونُ البحر

مرّةً ، ماتَ البحرُ في الليل
كأنما أتعبه العيش بين شطآنه ،
وكلُّ شيءٍ قد تغضنُ
كالغطاء المتنزح بعد نوم .

*

اندفع البحر على موجته الشاسعة
حتى الأفق الأخير
قادوساً في حماس الشماليين
أو نورساً نجا بحياته .

*

وعندما فتح العالمُ المستلب
مقلتيه على الفجر ،

كان البحر بوقاً محطماً ،
مهما تصرخ فما من جواب .

*

وحين عزم الصيادون
على أن ينزلوا الساحلَ المتشوّه
كان الساحلُ أشعثَ مضطرباً
كالشعلب المطارد .

*

كان الصمت عظيماً
وقد أغمّتنا جميعاً ،
وبدا لنا أن الضفّة ترتفع
أشبه بناقوس كسرتة العاصفة .

*

حيث كانت الآلهة في اضطراع معه
وكان يزأر تحت وقع سياطها ،
ويولبات وعلّ غاضب
كان يردُّ على الضربات ،

*

حيث كانت الشفاه تمتزج مالحة
في اضطرب هوى فتّي ،

حيث كان الرقصُ يدورُ ذهبياً
مُعيداً دورةَ الحياة ،

*

هناك لم يتبقَّ غير القشريات
وبريقِ هياكل عظميةٍ أبيضَ ميت
وقناديل بحرٍ بدت فجأةً
بلا حب ، بلا جسد ، بلا روح ،

*

هناك لم يتبق غير أشباح كشبان
أصبه بالرماد وأصبه بالأرامل ،
تتطلع في الصحراء العمياء
حيث لن تنبعث بهجة جديدة .

*

والضباب فوق القادوس الضخم الهائلُ
يتلمسه متأوهاً
ريشةً بعد ريشة ،
واقفاً كأنه أنتينفونا .

*

الجروفُ والصحورُ ومصباتُ الأنهر
تتطلع بعيونٍ يتامى

في الأفق البارد الفارغ ،
أفق لن يُعيد حبّها إليها .

*

مع أننا لم نمتلك البحر مرةً
كما نقتني شاةً مجزوزة الصوف ،
غير أن النساء كن يهددنه ليلاً
وكانه طفلٌ قرب موقد ،

*

ومع أن البحر كان يمسك بنا في احلاسنا
بملاصٍ أخطبوطه كلها ،
ومراراً ما كان يسحب غرقانا
إلى الجزر الرملية وسط الأنهار ،

*

غير أننا ، وقد افتقدنا صوته ورؤيته ،
أخذنا نصوت ببطء
وقد غوّز الحزن المرير
خدودنا الجافة المنهكة .

*

من أجل أن نرى البحر وقد إندفع
لوراً متوحشاً فوق حصائه ،

مُبِعْثراً باهْتِياج

قناديله وأعشابه المخضرة ،

*

من أجل أن يضرينا البحر

بأجنحته المتشعبة ملحاً ،

من أجل إنهيار أمواجه على الشاطئ،

وقد امتلأت بالأعاجيب ،

*

لكان يمكن أن تمنحه فدية ،

وكالقبيلة المهزومة

كنا سندفعها بيوتاً

وابناءً وعدارى .

*

وكأننا نخنتق في منجم ،

أنفاسنا لم تعد تكفيننا ،

والأغاني والأناشيد والكلمة

فوق شفاهنا تموت .

*

ونظلاً نهتف به وندعوه

صيادين بعيون متسعة كبيرة ،

وننتحب في مرارة ،
في عناقٍ مع أشرعتنا المهانة .

*

ونتأرجح فوقها ، وتتأرجح -
قديمًا كان يؤرجحها البحر -
ونحللك الأعشاب المحترقة -
إن فيها طعمَ رحابةِ المياه -
أو نأخذ في عضِّ أيدينا
كالأسرى الأسقوثيين^(١) .

*

وحين يغطي الليلُ البريةَ
نتماسك بأيدينا منتحبين ،
ونُعول أطفالاً وشيوخاً
كأرواحٍ نسيها الله ؛

*

*

*

«تالاسا ، يا تالاسا^(٢) القديم ،
أخفيتَ ظهرَكَ الأخضرَ عنا .

(١) الأسقوثيون ، قبائل كانت تعيش شمالي البحر الأسود قبل الميلاد بقرون . وكان أغلبهم من المتنقلين .

(٢) تالاسا ، البحر في اليونانية القديمة .

نادينا ، نادنا لتُسرِعِ إليكِ ،
فما نظنّ أنك قد هجرتنا إلى الأبد!
فإذا كنتَ قد متَّ ،
فلتصلنا الريح المجنونة سريعاً
ريحاً كالذكرى منك ،
ولتمسك بنا وترفعنا ،
لتحملنا بعيداً مع الغيوم :
سنرى خلجانك ثانيةً
ونموت في جزائك .

تجدد

حين ترنو إليّ أغدو جميلة
كالعشبة تحت الندى ،
وحين أمضي إلى النهر
لن تعرف المستحبات قامتي الفخور .

*

تُخجلني شفّتي الحزيتان وبشّرتي الشاحبة ،
يخجلني صوتي المتهدج وركبتي الحادثان .
رأيتني فأقبلت... ويخال لي أنني مسكينة
وبلا جسدٍ أشبه بظل .

*

لن تجد حجراً في فجوة معتمة
قد أضاءه الفجر هكذا

كأمرأةٍ تسمعُ أغنيَّتها
وتتطلع إليها بأعينِ النور .

*

صامتةٌ أستدير... لا أريد أن يعرفَ العابرون
أيةَ قسمةٍ أنزلت بي
في بريقِ عيني ، وقد أشرقتا نجوماً ،
وفي حركاتِ يديّ ، يديّ الجامدتين من قبل .

*

هو ذا الليل . العشبُ يتمعُ بالندى .
لا تحوّلْ طرفك عني ، وأحببني بصدق .
لأكنُ غداً ، في طريقي إلى النهر ،
جميلةً بقبلاتك .

لقاء

حين التقيتُ به في دربِ ريفي
لم تكن المياه قد افترقت عن أحلامها بعد ،
لم تكن الورود قد تفتحت في يدرما ،
غير أن اللهب قد أيقظ روعي .
وها هو وجه امرأة مسكينة
يتغطى بالدموع .

*

كان مترنماً بأغنيةٍ مرحة...
لم تكن شفثاه تعرفان الهموم .
نظرَ إليّ فحُيِّل لي
أن السماء مليئة بأنغام المزامير .
وأدركت أن الذكرى الملهمة
ستمدة لي درباً صغيراً من الأحلام .

وتحت الفجر الأزرق المتلألئ ،

ها هو وجهي يتغطى بالدموع .

*

مضى في طريقه متفنياً

أخذاً عينيّ معه .

لم تكن أزهار المنثور ، وهي تودّعه ،

أكثر جلالاً أو ارتفاعاً .

وظلّ قلبي العاشق

يخفق كالراية في الريح .

لا جراح في جسدي

غير أن وجهي كان يتغطى بالدموع .

*

بعيداً عني لا يعرف مثل هذه الكآبة

ولا يقضي عند القنديل المشتعل

مثل هذه الليالي المؤرقة ،

ولا رغبة له بقلقي هذا ،

لكن... ربما كان يفوح فوق أحلامه الخفيفة

عبير أزهار الحقول ؛

فليس عبثاً أن يتغطى

وجه امرأة مسكينة بالدموع .

*

وحيدة بلا خوفٍ أو دموع

كنت أواجه الجوع والعطش ،

وها أنا قد ادركتني

رأفة مباحة من الله ،

وأمي تصلي من أجلي

بشفتين صادقيتين .

لكن... ربما حتى آخر يوم لي

سيظل وجهي يتفطى بالدموع .

الحبُّ الصائم

لو كنت أستطيع لصببتُ كرهى عند اللقاء
في كلماتٍ صريحة أشبه بدقة الأرقام ،
غير أنني أحب ، وحبى يفقد الثقة
بكلمات البشر الضبابية .

*

إنك لراغب أن تسمع شكوى حبى
لكن سيلها اللهبى
حين يخرج من أغواره السحيقة ، متقطع الأنفاس
يفقد النطق ، دون أن يصل إلى حنجرتى .

*

أنا ذلك الإناء المترع حتى حافته ،
واتراءى لك نافورةً بلا حراك .

إن صمتي ليَجَلُّ بالحزن عالماً بأكمله
وهو أكثر رعباً من مقدم الموت .

سحاذة كنت... مليكة أنا اليوم ،
وها أنا أرتجف بلا توقف ،
وأتساءل طوال الوقت ،
ألمّا تنزل معي ؟ أأنا تذهب ؟

*

أريد أن أتبسّم في الطرقات كلها
وأثقّ بالناس جميعاً مادمت قد جئت إلي .
غير أنني تعلمت أن أخاف حتى في أحلامي ،
وأتساءل : أأنا هنا ؟ أأنا تذهب ؟

شجوه

في ساعتى هذه - وهي أمرٌ من ثمالة البحر -
أمسك يا إلهي بي!
طريقي رعب وظلمة بلا انتهاء
وصوتي أيضاً .
إن حبي ليخفق نحلة نارية
عبر البحر واليابسة ،
لافحاً فمي ، مترعاً أغنيتي بالشجن ،
محرقاً روحي .

*

أنت أبصرت بي وقد انطرحت على حافة الطريق
غير متحسرة على شيء ،
أنت سمعت ينبوعي وقد جرت سيوله
أجراً ذات رنين ،

وتعرف أنت أن خوفي أمام الرؤيا المرعبة
لم يكن نزوةً جامحة ،
وتعرف أنت كيف ارتعبتُ وظلمت متطلعةً
إلى معجزةٍ لا توصف .

*

والآن مازلتُ ، يتيمّةً ، أتلمّس أيّ شيء
حيث بيتك ، وحيث طريقك .
فلا تحجب وجهك عني ، لا تحرمني نعمة الضوء ،
لا تصمت بحق الإله!
ان تقفل بابك ، فلن أنسى أبداً
تعبي ومرارتي ،
فالعالم في شتاء ، والليل يتطلّع إليّ من كل جهة
بعيونٍ مجنونة .

*

انظر : من العيون كلها ، العيون التي رنت معي
إلى الدروب والطرقات ،
لم يبق معي غير عينيك ، لكن - واحسرتا! -
قد اغلقتهما الشلوج .

نوكتيون^(١)

أبانا الذي في السماوات
لماذا تخليت عني ؟
تذكر الثمرة في شباط
وقد أخذ لبابها بالاحمرار
وها هي جراحي طافحة دماً
وأنت تكره أن تلقي نظرة عليّ .

*

تذكر العنقود الآخذ بالاسمرار
فتبعث به إلى معاصر العنب ،
وحين تسقط الرياح أوراق الحور
تسندها برحمة منك في الهواء ،

(١) نوكتيون ، مؤلف موسيقي ثنائي قصير .
وارجو أن يلاحظ القارئ . أن شباط أو غيره من الأشهر الباردة عندنا هو من الأشهر الحارة في موطن
الشاعرة... في أميركا الجنوبية

غير أنك تكره أن تسحق صدري
في معصرة الموت .

*

تفتح البنفسج حيال الطرقات ،
والريح تقترح نشوتها عليّ .
وأنا لا أرى ان كان هذا كانون الثاني أو نيسان ،
مسبلةً جفوني الصفر .

*

أحرقت القوائد شفتي
غير أنني لا أملك أن أقولها .
وأنت تجرح كلّ سحابة بالبرق
ناسياً نافذتي .

*

خاني ومضى
ذلك الذي أبقى قبلاته على خدي .
وهو في قصائدي مدوّنٌ بدمي
كوجهك فوق شالٍ خشنٍ غليظ .
وفي كآبة ساعتي الأخيرة
ها قد أحاط بي الأعداء والجبناء .

*

كما تمتلئ الأعين بالدموع
عيناى مشقتان بتعبٍ لا انتماء له ،
تعبٍ امرئٍ لحظةً موته
وغروبٍ آن له أن يجيء ،
تعبٍ السماء الرمادية
وتعبٍ السماء الزرقاء .

*

كلّ ليلةٍ أصلي كي أنام ،
خالمةً نعليّ عن قدمي المنهكتين
وادعو بتلك الصيحة نفسها ،
ضائعةً في سكون الليل ؛
أبانا الذي في السماوات
لماذا تخلّيت عني .

الانتظار عبثاً

ناسيةً أن قدميك الخيفتين
قد تحولتا إلى غبار ،
خرجتُ ، كما في الأيام الرائعة ،
لامتقبلك في الطريق .

*

أخذتُ اجتازُ الوادي مترنمةً
وسريعاً ما خارَ صوتي متكسراً .
كان الغروبُ يسكبُ أضواء كاسيه
وما من مقدم لك .

*

تساقط بذور الخشخاش
محترقةً بالقيظ ،

وفوق الحقول أهدابُ ضباب
وأنا وحيدة... وحيدة كلَّ يوم .

*

أذرعُ الشجرةِ اليابسة
تقعقع متجمدةً في الرياح .
وأنا أهتف مرتعبة :
« عُدْ سريعاً يا حبيبي إليّ! »

*

أنا خائفة ، وأنا أحبُّ ،
عُدْ سريعاً يا حبيبي إليّ! «
وهذياني بلا توقف ،
والليل يشتدّ إظلاماً .

*

نسيتُ أنك صرتَ أصمَّ
دون دعائي المجنون ،
نسيتُ صمتك الأبدي
وشحوبَ وجهك الرصاصي ،
وعينيك الكبيرتين ، وقد انكشفت لهما
معرفة غير دنيوية ،
ويدك الجامدة ،

وقد أعجزك أن تمدّها إليّ .

*

الليل يصبُّ أسفله
كبركة . وفوق الحقول خلصة ،
تمرُّ البومة العزافة
بحفيفٍ حريرٍ أجنحتها المرعب .

*

لن أهتف باسمك بعد هذا
فقد أكملت يومك على الأرض ،
سأظلُّ سائرةً بقدمين حافيتين
وأنت تطرح بعيداً كلَّ همّ عنك .

*

مالي أراني في الطرق المقفرة
راكضةً لألتقي بك ؟
أبدأ لن يصبح شبك هذا
جسداً بين ذراعي المعانقتين .

أه أناه ثانيةً

ألن أراه أبداً بعد ؟

لا في الليل المترع برعشات النجوم ،
لا في الفجر الأرجواني
أو الغروب الملتهب ، المنهك ؟

*

لا في الطريق أو الغابة أو الحقل ،
لا عند الساقية حين تسيل في هدوء
وتلتمع تحت ضوء القمر كالأصداف ؟

*

لا تحت ضفيرة الغابة المحلولة
حيث كنت أدعوه وانتظره ،
لا في المغارة حيث يجيبي صداي ؟

*

آه... كلا . حسبي أن أقابله في أيما مكان!
في بحيرة السماء أو مرجل الزوبعة المفتلية ،
تحت القمر الوديع أو في ثمالة الدموع الرصاصية!

*

حسبي أن نكون معاً في الربيع أو الشتاء
وأن تكون يداي أكثر لطفاً من النسيم
وهما تطوقان عنقه المغطى بالدماء!

نافورة

أنا أشبه بالنافورة المهملة...
ميتة تسمع خريرها القديم ،
لما تزل قلقة شفاها الحجرية
فما ضجة الأمس بميتة ، إنما هي نائمة .

*

أنا أو من أن القدر
لم يعلن حكمه الرهيب بعد ،
وانني في تفجسي لم أفقدك تماماً بعد
فأمدّ يدي لتلمسك .

*

أنا... كالنافورة البكماء ،
في الحديقة تنسكب أغاني أخرى وبيتهاج آخرون ،

وهي المجنونة من الظما ،
تحلم أن هذه الأغنية في القلب منها ،

*

تحلمُ أنها ترتفع بهذه السيول إلى السماء الزرقاء
مع انها خامدة ،
وأن صدرها يمتصُّ قبلا تيماء دافقٍ حي ،
وما هو إلا مطر يسكبه الله .

آنية

أحلمُ أن أضعَ غبارك في الفخار المتواضع
لاحتفظ به دائماً هنا ، ولتسهل رؤيته ،
وسيكون خذي سقفاً لهذه الآنية ،
عندئذ ستجد السكينة روحانا الوحيدتان .

*

لا أريد أن ترقد في إناءٍ ذهبي براق ،
لا في الدنّ الوثني باعث الأحاسيس الأرضية .
لا غطاء لك غير هذه الآنية الفخارية ،
هذا الطين البسيط ، الفقير مثل ثنايا ثوبي .

*

في مساءٍ مثل هذا سأنتزع الطين بيدي من النهر
مرتعشة ، مضطربة كما في الصقيع القارس ،

وتمرّ النساء قربي ، حاملاتِ حزمهن الكبيرة
جاهلاتِ أنني أجمع سريراً لزوجي .

*

سريعاً ما تفلت من يدي حفنة الغبار
وتختفي في هدوء كوقع الخطى عبر التلال
فأختم على الأنية بقبل غير أرضية ،
وكالحجابِ أعطيتك بنظرة مني .

حين غدوتُ كالحديقة الميتة
وقد اقتقدتُ كلَّ شيءٍ حيٍّ ،
ولم يتخلف شيءٌ غير الرماد...
منحوني جبلاً سحرياً
ونهرأً وحفيفاً غروباً ،
كي يتسرَّبَ الدم من صدري .

*

أضع فوق ركبتي أطفالاً ،
أطفالاً مرحين ربيعيين ،
دون أن أكفَّ عن البكاء...
في خير أحلامي وأروعها
لا فراق لي مع ابني .

وأعطيه ثديي باكيةً .

*

أنا أنظرُ إلى هذا العالم وأعرف
أن من الممكن أن يُصبح رجلَ الأرض
والحبِّ والأحلام ،

غير أنني لا ألمس بيدٍ مني
زغباً على صدغيه أو قلاماً ظفري له .

*

وأطلقُ سائرةً طوال النهار في غير ما طريق ،
وعلى يدي حملٌ يمصُّ أصابعي ،
حملٌ لا قرونَ له بعد...
فأنا أعقبُ برائحة الأرض والحدائق
والعشب والزهر والثمر ،
وخلايا نحلٍ ينضج العسل فيها .

*

أنا جبل... أنا وادٍ وشلال ،
أنا كرمة... أنا شجيرة ياسمين ،
أنا أطفح زرقاً وبياضاً...
وكشيء من هذه الطبيعة
يحرصني الله من الرياح وتلبُّد الجو ،

كلقاح زهرة الكتان الناعم .

*

هو الشتاء والثلوج تتساقط ،

ينبغي أن اترك هذه البئر القديمة...

الصقيع يجمد الدم والمياه .

وفي هدوء ، بلا كلمات

وكأنه يفتح برعماً

يريق دم قلبي حباً لا انتهاء لقوته .

كلمات هادئة

في منتصف الطريق تتراءى في حلمي
تلك الحقيقة التي هي أكثر طراوة من الزهرة ،
الحياة... هي ذهب الحنطة الحلوة ،
الكراهية هي لحظة ، وأبدئ هو الحب .

*

هذا الشعر الصبيغ بالخبث والدم
نبدله بشعر تتغنى الابتسامة فيه .
بديعاً يزهر البنفسج
ومن فوقه تحمل الريح أنفاس العسل .

*

الآن يمكنني أن أفهم أغنيات الولادة
لا تهدج المصلين وحده .

فادح هو الظماً ، وثقيل هو الصعود ،
وقد ازهر السوسن... فأنت ثانية سعيد .

*

تنتفخ عيوننا مبتلةً بالدموع ،
ونلتقي بالجدول... فتشرق الابتسامة
وتحلّق القبرة صادحةً من فوقنا
فننسى أيّ شيء باهظ هو الموت .

*

لا شيء يمكنه أن ينهكني بكآبته ،
إنني لأحبّ ، فما من آهة بعد .
أرى عيني أُمي ثانية معي
وأحسن أن الله يُهيئ ضجعةً لي .

«مفكر» رودان»

مائلًا برأسه على يده الفضة
يتأمل المفكر : فريسة دودة هو ،
وهو نفسه عارٍ كدودة ، وجهًا لوجهٍ مع القدر ،
وهو يكره الموت ، وكان مغرمًا بالجمال .

*

كان مغرمًا بالحب في ربيعہ الرائع ،
غير أنه سيموت مع الخريف من الكآبة والحقيقة .
مختوم على جبينه : «أنت فانٍ»... وفي الليل
يستبدُّ به القلق ، مأسوراً في البرونز .

*

تشتدُّ عضلاته تقلصاً من الألم ؛
وتنحصر الفضون في وجه يتشنج رعباً .

(١) «مفكر» رودان ، من أعمال النحات رودان الشهيرة .

وقد انكمش بأكمه كورقة خريف ،

*

هي صيحة رهبة لن تعرف رحمة..

لا الأسد المجرح في أجمته ،

لا الفصون المحترقة تتصور هكذا

كما يتصور هذا الرجل ، حيث لا شيء في ذهنه

غير فكرة الموت .

الإمراة القوية

كالظل ينطرح وجهك فوق حياتي .
في بلوذة زرقاء ، وخداك ملوَّحان بالشمس .
كنتُ طفلةً هناك ، حيث يتدفق العسل
وكنتِ وراء محراثك تعزِّقين الأرضَ البكر في نيسان .

*

والرجل الذي منحك طفلاً ،
مخموراً في حانته يعبُّ من قدح قذر ،
وذكرى عارك تحرقك كجمرة
بينما ينهمر البذار سيلاً ناعماً من يديك .

*

حين جاء كانون الثاني حصدت* ليأكل طفلك
وكنت أتتبعك بعينين مكتئبتين ،

* تقع تشيلي . كما يعرف القاريه ، في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية... وكانون الثاني هناك بواقي تمور عندنا

وفي ضباب دموعي كنتِ أكثر براعةً من أي شيء .

*

ولكنتُ أقبل الوحل على قدميك :

لا وجه كوجهك بين نساء عليّة القوم ،

فما برحتُ أتابع ظلكِ متغنيةً .

تعذيب

منذ عشرين عاماً وفي صدري ،
وقد شقّ بخنجر ،
وضيغ بيتاً شعرٍ هائل ، متطاوّل
كالموجة الشاسعة في البحر .

*

مذعنة كنت ، غير أن عظمته
تحرمني من الرقاد .
وهل عليّ أن أقوله بشفتي المسكينتين ،
وقد كذبتا من قبل ؟

*

لا دفء في كلمات البشر ،
وهي الضعيفة الغافية ،

كما في لفة نارٍ المتقدة
وشراره المتوهج ،
وقد أطمعته بدمي كطفل ،
يشدني بأكملي إليه ،
إنما لا طفل يأخذ من امرأة
مثل هذا القدر من الدم .

*

أية ضربةٍ فظيمة! يليق بمثل هذا العذاب
أن اصرخ طوال الليل .
آه ، رحمةً بي أيها الشعر المتحرك في قلبي
صمتاً أرجوك .

شجرة الشوك

خلسة فوق صخرة
تمتد بوثباتها المتشنجة ،
ما هي بنيتة بل روح الصحراء نفسها ،
ملوية من الشمس والوحشة .

*

جميلة هي شجرة البلوط وكأنها جوبيتر ،
الأس... نرسيس منتظراً إكليله .
أما هي فأعبه بفولكان
الآله الكادح الحداد .

*

وما هي كشجرة الحور البهية ، الظليئة ،
بلا زركشة خلقت وبلا نقوش

كي لا تعرف روحٌ عابرة ما
أحزانها وقدرها .

*

وتلدُ خصلاتها الشعثاء ، الشائكة زهوراً ،
(هكذا ولدتُ عند أيوب قصيدته)
شائكة وجميلة هي
كأبرص أدركه ابتهاجٌ عظيم .

*

ومع أن انفاسها تظلّ منسكبةً
في هواء الظهيرة المحرق ،
قلم يتأرجح أبدأ عشء حنون
فوق هذه الخصل الشعثاء .

*

أخبرتني أنها تعرفني ،
وأنها ، مرةً ، في ليلة شجوني
إنغرزتُ بمليون شوكةٍ منها
في كل زاويةٍ من زوايا روحي .

*

وحنوتٌ ملاطفةٌ عليها كأخت...
هكذا كانت ستحنو هاجر على أيوب ،

هكذا يحدثُ اليأس على اليأس
كالجذع المحترق على رماده .

إلى السُّدُبِ

يا سحياً ناعمةً كقماشِ الثل
يا رقصَةً خفيفةً تدور ،
ألا فاحملي روحي
إلى السماء الزرقاء ،

*

بعيداً عن هذا المنزل
حيث أتالم ،
بعيداً عن هذه الحوائط
التي أموت في ما بينها .

*

عَرَضاً سأسبح
معك إلى البحر ،
كي أسمعَ في يقظتي

اضطراباً الموج عند شاطئه .
وسأهتف بالموجة
اختاً شقيقة لي .

*

يا تهاويل حاذقة
دعيني أر بين ثناياك
ذلك الوجه
الذي يصهره الزمن على لهبه .
في الحلم نفسه
يهرم قلبي بعيداً عنه .

*

يا سحياً جوالاً
اتركي لي من طراوة البحر
بلاؤ خفيفاً ما ،
منذ سنين طويلة
وشفتاي يابستان عطشاً .

قِمَّة

ساعة الغروب ، بلا تغيّر ،
تصبغ الجبال بالدم .

*

شخصٌ ما يتألم ، امرأة سلبتها الكارثة عقلها ،
وقد فقدت كلَّ ما كان
سنداً وحيداً لها في هذه الحياة .

*

إن هناك قلباً في مكانٍ ما من العالم
غمرَ الغروبُ بدمه هذه القمَّة كما يماء .

*

ها هو الوادي
وقد امتلأ بالظلال والسكون ،
غير أنه يتطلع متأملاً

كيف تتوهج القمة فوق النهر .

*

وأنا في هذه الساعة ، وجلّة

أغني الأغنية الحزينة نفسها ،

أو ليست هذه القمة

مصطبغة بدمي ؟

*

أضع يدي على قلبي وأصفي ،

إن قلبي يبتعد عن جسدي .

أنشودة النجمة

أيتها النجمة ، إنني حزينة
أهناك في البلد البعيد
أرواح حزينة مثلي ؟
- هناك أرواح أكثر حزناً .

*

أرأيتِ أيتها النجمة
امرأة أخرى
في مثل وحدتي هذه ؟
- بالطبع رأيت .

*

إنني أبكي ، أرأيتِ
دموعاً أكثر رعباً من هذه ؟

انني لأخرس منها .
- إن هناك دموعاً أكثر رعباً .

*

أي قلب أكثر حزناً
ويمثل هذه الوحدة
في البلد البعيد ؟

*

- قلبي . أنا أبهج العالم كله
بأشعتي ،
ولم يعد ضوئي غير دموع .

أغنية سولفيجا

- ١ -

الأرض أكثر رقة من الشفاه البشرية
وكانها لم تُخلِ سبيلك بعد .
في كل نهاية تفترق الطرقات .
ما برحتُ انتظرك يا صديقي الأبدى

*

الا أنظرُ كيف تمرُّ مياه الزمن
ويسبحُ القدر في قلقٍ لا حولَ له
ما برحتُ انتظرك يا صديقي الأبدى
في كل نهاية تفترق الطرقات

*

جرحتُ قلبي ، وها هو يخفق ،
وأنت فيه... خمرَةٌ في قرنٍ منسيٍّ قديم .

أنا لا أحوّل بصري عن الأفق .

في كل نهاية تفترق الطرقات .

*

أبصرَ بي ربي وأنا بين ذراعيك ،

فاذا متاً فسيلتقي بي

وسيسأل أين تأخرتِ ، أين ؟

إنه سيسأل . فماذا سأجيبه ؟

*

منهكاً أنا ، وفي أعماق الوادي

تتعالى ضربات الرفش حزينتة صارمة .

ما برحتَ انتظرك يا صديقي القديم .

في كل نهاية تفترق الطرقات .

- ٢ -

غابة من صنوبر

تدقُّ الجبل كله .

فوق أي صدر

يضع حبيبي رأسه ؟

*

تنحدر الحملان

وديعةً إلى الجدول .

من أيتما شفيتين ، ترى ، سينتهل
ما انتهل ، مرة ، من شفتي ؟

*

وكما تشاء الرياح
تتلامس أشجار الاسفندان والشربين ،
غير أنه بكاء طفل
يلتطم في صدري .

*

ثلاث عشرة سنة وأنا أنتظر
في الأبواب وعلى العتبات .
كم من تلوج تتكوم
فوق هذه الطرقات!

- ٢ -

خلف سحابة قاتمة يتوارى نصف السماء ،
والرياح تصفع الصنوبر المضطرب معولة ،
وها هي الأرض تتغلى بالسحابة السوداء ،
ترى هل يجد بيرجنت طريقه ؟

*

على السهول ينطرح ليل أعمى ،
وفوق الهاوية يضع عابر السبيل قدمه ،

عيناى غارقتان فى الليل الأعمى ،

ثرى هل يجد بيرجنت طريقه ؟

*

ثلوج لا نامة لها ، واجمة ، ساكنة تتكاثف ،

طامرة كل شيء... فلا اقتراب من العتبه ،

وها قد أطفأت نيران الرعاة...

ثرى هل يجد بيرجنت طريقه؟^(١)

(١) أريد أن يعود القارىء الى مسرحية «بيرجنت» لأبن... سولنيج هي صورة الجمال الأبدى والبراءة...
وبيرجت هو الحاضر، المخامر الباحث (المترجم)

الغريبة

صدى البحر البربري في صوتها
وليلُ أليلُ وصريزُ أشتات ،
صلاتها همسُ مضطرب ،
شانخة فجأةً وكأنما تموت .
في الحديقة - وقد أسرعنا لتغدو غريبةً فجأة -
أخذت تفرسُ الصبار واللبلاب والعشب
وتتنفسُ لاهثةً وكأنها في بادية ،
وكانما حبُّها كان سَمًا لها .
لن تخبر أحداً أين كانت أو كيف تألمت ،
فإذا حدثتنا عن هذا
سيتراءى لنا أننا نرى
خارطةً نجمةً أخرى ، نجمةً ضوءٍ محرق .
وستحيا بيننا عشرات السنين

وكانها تطرق بابنا منذ لحظة ،
متممةً بصوتٍ مختنق ،
صوت لن يفهمه غير وحش البرية .
ملتفتةً بقدرها كما في كفن ،
مقهورةً بجراحها الغائرة ،
تموت بيننا ذات ليلة
موتاً غريباً ، موتاً لا نامةً فيه .

مياه

إن هناك أقطاراً - أنا أتذكرها ،
كما أتذكر سنوات طفولتي ،
كان البحر هناك ، وكانت الأنهار ،
والمروج والأهوار والأرض المغمورة بالفيضان .
فوق (الرون)^(١) كانت قرية لي ،
وكان الماء وزيز الحصاد في كل مكان .
في جزر الأنتيل ترى البحر أينما تتجه
وكان البحر والنخل فرحين بي ،
وليغوري بحر وصخر .
كانت ايطاليا متعة لي .

*

وَأَلْقَى بِي فِي بَلَدِهِ

(١) الرون ، نهر في فرنسا .

حيث الأبيض والأحمر في خصام ،
في بلدٍ بلا نهرٍ ، بلا ماء

*

حيث ترتكبُ أجناسٍ أخرى
خطيئةَ قتلِ الأخِ القرمزية ،
والطين يتلو قصتهم .
بلدٌ كان القحطُ والدأله ،
لا نداوةَ بريئة ، ناعمة فيه ،
أصيحُ سمعي... فما من جواب
وأمرٌ... فما من نظرةٍ تُلقى عليّ .

*

أريد أن أعود إلى أرض طفولتي ،
حيث المياه صافية ، غزيرة حنون ،
لأشيخ في مرجها الكبير
راويةً للنهر أساطيري .

*

وفي الغروب سأنحدر كامي
إلى النبع الدافق على الصخور الزلقة ،
وسأملأ جرّتي بالمياه ،

مسرعة كآية امرأة بدائية ، خشنة .

*

وسيمسك بأنفاس

هذا الماء المتجدد الحي ،

وتتخطم جرتي ،

وسأعود فتيةً من جديد .

الذاكرة الالهية

تَضَعُونَ النجمة
هدية عارية في يدي ،
غير أنني لا أعرف كيف اقبض عليها بيدي
لأحتفظ بالثقة والبهجة .
أيّ ضياع غريب
كنت عائشة هناك!

*

اعثروا لي على كهف
كالشجرة أو كالخيال العجيب
تحت قبة أرجوانية مذهبة ،
تُصبح النظرة عنده ذاهلة بلا قرار...
أنا لن أغلق باباً
لا للأفعى ، لا لضوء النهار :

أيّ ضياع غريب
كنتُ عائشةً هناك!

*

أمنحوني سفينةً في المرسى ،
سفينةً من الصندل الداكن الفواح ،
تغمر الأرضَ بالأرج الشذي
وتكبح أنفاسَ الريح العاصفة...
سفينةً تقودني لأيةِ ضفةٍ أريد ،
أيّ ضياعٍ غريب
كنتُ عائشةً هناك!

*

لجمّةٍ حيّةٍ أمسكتُ
وكالغروبِ الفسيح كانت تتوهج ملءَ يديّ .
وكنتُ امتلك كهناً
تتدلى الشمس منه ، ويسطع النهار بلا انتهاء ،
وخسرتُ هذا كله . ما كنتُ قادرةً أن أفهم
أن من الممكن أن أحبّ وأن أقفل على حبي .
ورقدتُ ، هادئةً ، في هذا البهاء
وشربتُ مذاقه الحلو بلا ارتعاش .

*

وفقدتُ هذا كُلَّهُ ، غيرَ موقنةٍ بموتِهِ ،
أبديةً هي الروح
في البلد البعيد
وأني ضياعٌ غريبٌ تعيش!

كلمة واحدة

كلمة توقفت في حنجرتي...
لن أطلقها حرة ، بل أبقيا لي ،
مع أنها في داخلي كخاترة الدم .
فاذا أطلقتها... ستحرق الحقل الخصيب
وتقتل الحمل وتلقي بالطير على الأرض .

*

ينبغي أن أمجّها وأخبئها ،
سأجد ثقباً احتفراه الببر بمخالبه
وسأصبُّ كلساً ابيض فوقها
كي لا تطير كالروح .

*

لا أريد أن يعرفوا أنني حية
طالما هي تنتقل سماً في دمي

سفلأ وعلوأ... مع أنفاسي الضارية
ومع أن أبي أيوب قد قالها .

*

فما ينبغي على فمي المسكين أن يقولها :
ستدحرج على شاطئ النهر
وتشتبك بصفائر النساء
أو تلوي القصبه البائسة وتحرقها .

*

سأجد بذوراً تتناول نامية في ليلة واحدة
وسألقها فوقها لتختقها
غير مبقية منها حرفاً أو صوتاً .
ولربما سأجهز عليها تماماً
كالحيه حين يُقصم ظهرها الى نصفين .

*

ثم أعود الى البيت وادخل وأرقد
وأعرف أنها منقطعة بلا أثر
وسأصحو بعد مئاتٍ كثيرة من الأيام
وقد وُلدتُ ثانية في الحلم أو في النسيان .

*

فلا أعرف أن على شفتي

كانت مثل هذه الكلمة من اليهود والشب ،
وسأنسى تلك الليلة ، الليلة الوحيدة ،
أنسى ذلك البيت ، ذلك البيت في البلد الغريب ،

*

أنسى كيف انتظرتُ شعاع نارٍ عند بابه ،
ولا أعرف أن الجسد قد بقي بلا روح .

الراقصة

ترقصُ الراقصةُ الآن

رقصةً خسِرانٍ قدرِي لا يُعوّض .

إنها لترمي عنها كلَّ ما كان لديها ،

الأهل والأخوة ، الحديقة والمرج ،

خزير النهر ، والطرقات كلها ،

قصص الموقد وألعاب الطفولة ،

ملاحج وجهها ، وعيونها واسمها نفسه ،

كامرئٍ، يُلقي عبأً فادحاً

عن ظهره ، ورأسه وقلبه .

*

ضاحكةً ترقصُ على الشظايا

مختَرقةً بضوء الشمس والنهار .

يذاها هاتان تخفقان كمروحتين فوق العالم كله ،

فوق الحبِّ والحقدِ ، البسمةِ والقتلِ
والأرضِ المغمورةِ بالدمِ المعتصرِ ،
فوق أرقِ الضجرينِ والمتكبرينِ
والظما والكآبةِ وضجعةِ المتشردينِ .

*

بلا اسم ، بلا أصل ، بلا عقيدة
متحررة من نفسها ومن الآخرين ،
بطيران قدميها تدفعُ لقاءَ الحياةِ والروحِ .
ما هي غير دليلٍ حيٍّ
على ارتجافِ القصبَةِ تحتِ العاصفةِ .

*

لم تكن لترقصِ رقصةَ قادوسٍ يُقلعُ
مرشوشاً بالملحِ والموجِ اللاهي ،
أو قصبَةَ سكرٍ منتفضةٍ
وقد أردتها المُدَى والسياطِ .
أو رقصةِ الريحِ - مغريةِ الأشرعةِ -
أو ابتسامَةِ اعشابِ الحقلِ العاليةِ .

*

معمّدةٌ باسمِ آخرِ ،
خُرّةٌ من الثقلِ والجسدِ

أودعت أغنيةَ الدمِ المظلم
أنشودةَ صباها .

*

ودون أن نعرف ، نرمي بحياتنا اليها
كالرداء المسموم الأحمر
هي ترقص ، بينما الأفاعي
تلسعها وترفعها وتطوح بها
كرايةٍ بعد انكسار ،
كضفيرة زهور مخربة .

*

ما كانت تكرمه ها هي تتحول إليه ،
ترقص ، ولا تدري إنها غريبة عنا ،
خافقةٌ كمروحة فوق الأفنعة والوجوه المصفرة
لاهثةٌ بأنفاسنا المنبهة
وتبتلع الهواء - وهو لا ينعشها -
وهي نفسها كإعصار ، وحيدة ، غريبة ، طاهرة .

*

إننا لمذنبون في ضيق تنفسها الغاضب هذا ،
في شحوبها الممتقع ، وفي لومها الأبكم -
لوم يُنحى به شرقاً وغرباً .

إننا لمذنبون في أنها تحس بالاختناق
وأنها قد نسيت طفولتها إلى الأبد .

تقوى

أريد أن أصعد الممرّ الضيق
إلى الحارس في منارٍ ،
لأعرف طعم الموجة المالح
ولأرى الهاوية في عينيه .
سأبلغه ، طالما هو حي ،
هذا المعجوز الحديدي ، الملوّح بالملح .

*

كما يقولون ، لن يتطلع الناسك
إلا شرقاً... إنما عبثاً ،
سأحجبه عن البحر
وليتطلع في عينيّ أنا ، لا في الهاوية .

*

إنه ليعرف كلّ شيء عن هذه الليلة -

طريقي الذي لا اسم له .
إنه ليعرف الرواة والأخطبوط
والصرخة حين تفتقد الوعي .

*

المدُّ يفمره بنفثاته
ويظلُّ معلقاً فوق الشاطئ الرملي .
تخفق النوارس صافرةً من حوله
وهو شاحب كالجندي الجريح
ابكم ، جامد لا حضور له
وكأنه لم يولد بعد .

*

غير أنني اتقدم الى برج المنار في عناء
في الممر الوعر القائم .
أريد أن يكشف المعجوز كلَّ شيء لي
عن الوهية العالم وأرضيته .
وانني حاملة معي إليه
جرة حليب وجرعة خمر...

*

وهو مصغ في برجه بلا توقف
إلى أغنية البحار المفتتة بنفسها .

فاذا هو لا يسمع أيّ شيء ،
متدثراً بالملح والنسيان ؟

النشيد الذي كنت تحب

سأغني ذلك النشيد الذي أحببته...
كي تقتربَ وتصفي ،
كي تتذكر تلك الحياة - كانت حياتك أنت -
سأغني كلَّ غسقي... يا ظلاً لي .

*

لا أريد الآن أن أصمت .
فكيف ستجدني بلا صرخةٍ مني ؟
وأي شيء ينبئك عني أكثر صدقاً منها ؟
مازلتُ تلك التي كنتُها قديماً .
ما أنا بالمنسيةِ أو الضائعة .

*

تعال ، تعال إليّ مع الغروب ،
تعال متذكراً أغنيتي تلك .

خبرني... أترك ستعرفها ؟
أو لم تنسَ اسمي الذي دعوتني به ؟

*

أي شيء هو الزمن في حسابي! سأنتظرك أبداً .
لا الليل يربحك ، لا المطر أو الضباب ،
اجتز إليّ الطريق... أو اجتز المرج إن شئت .
أيما تكن نادني إليك
أو عرج عليّ عبّر أقصر طريق .

هواء

في الحقل ، حيث النعناع والتصعين ،
حيث تزهر الأرض وكأنها مكوكبة بالنجوم
يلتقيني الهواء ،
و كأنه ينتظرنني .

*

ويدور كاللاعب العاري
وقد استرسل في لهوه ،
أو كطفل يعايب أمه ،
مازحاً ، مشاكساً .

*

مرةً يأخذني معانقاً
بملاطفته البارعة ،

مرةً يفتل ثوبي ،

ويبرمه كحبل .

*

وكأفمى يفحُ فوق الغصون ،

ينفض الأوراق في الأجمة

أو يستلبُ مني

أنفاسي .

*

لن يترك غباراً

فوق السرخس أو الأجنحة ،

وان لديه نبتاً آخر

هو هذه الطيور .

*

وأمدُّ ذراعيّ إليه ،

أقبض عليه وأطارده ،

فيبهر ناظريّ

بالألآة المتقطعة .

*

والأمسه فلا أمسُ شيئاً ،

أمسك به ويدي فارغة ،

وبمزحةٍ جديدةٍ

يضريني متضاحكاً .

*

وأعود سائرةً في الأحراش ،

تحت الصنوبر والبلوط

والهواء يتعقبني

من جديد .

*

وأدخلُ منزلي الحجري

وشعري يفوح بشذى البرودة :

فأحسّ بصفائري ثقيلةً

كالسكارى أو كالغرياء .

*

عصيةً ، صعبةً المراس

لا تجد متسعاً فوق وسادتي ،

ولكي أرقد في هدوء

ينبغي أن أتدبّرَ أمري معها .

*

ينبغي على شعري أولاً

أن يتكىء قادوساً عملاقاً

أوحبال أشرعة

أنزلوها قَلماً بعد قَلس .

*

فإذا استقرَّ شعري هادئاً

سأطفو ، متأخرة ، مع الفجر :

هكذا عذبَ الأمَّ طفلها ،

طفلُها الهواء .

حَرْشُ صَنْبُورِي

إن لهذا الحرش الصنوبري
صريراً واهناً في الرياح ،
وبأغنية مهد
يؤرجح أشجاني .

*

يا صنوبراً هادئاً
كالتأمل الجلي ،
هلاً تنوم أحزاني ،
هلاً تنوم ذاكرتي .

*

هلاً تنوم ذاكرتي القاتلة
في هدوء ، بلا ضجيج ،

إن لك قدرةً على التأمل
كابنِ آدمِ نفسه .

*

الريح ، هادئةً ، تهزّ
أشجارَ الصنوبرِ العالية ،
فلتهجمي يا ذكرياتي ،
لتهجمي يا مرارتي البكماء .

*

إن حرساً صنوبرياً
يلبس الجبلَ حجاباً .
هكذا يغطي الحب الكبير
حياةً بأكملها .

*

غيرَ مبقٍ على شيءٍ
يمكن أن تناله يده ،
هكذا يُضرم الهوى
الروحَ والجسدَ معاً .

*

كانَ الجبلُ في الفجرِ
أرضاً ورديةً ،

وها هو الصنوبر
يغمره بقتامته .

*

(وكالتلال الوردية
كانت الروح من قبل ،
غير أن الهوى
ألبسها رداءً أسود...)

*

الريحُ تستريح
والصنوبر يصمت ،
هكذا يصمت المرء
حين يتألم قلبه

*

ويتفكرُ الصنوبر
أسود ، هائلاً ،
أبدأ لم يعرف العالم
أحداً في مثل هذه الكآبة .

*

يا حرشاً صنوبرياً
لا ينبغي أن أفكر معك ،

أخشى أن أتذكر
أنني مازلتُ حيَّة .

*

كلا ، كلا ، لا تصمت
دعني ألم في ضجيجك ،
لا تصمت كما يصمت البشر
وقد استغرقوا في أفكارهم .

منظر باناخونيا

كان الضباب حالكاً أدياً .. كي أنسى
انصابتها موجةً مالحةً على الشاطئ .
والأرض ، حيث خطوت ، لا تعرف ربيعاً .
وكأم كان الليل الطويل يدثرنى من العالم .

*

الرياح حول المنزل تتلو أسماءها منتحبةً
وتهشم صيحتي بولولتها ، وكأنما تهشم زجاجاً .
في السهل الأبيض ، حيث الأفق بلا انتهاء ،
أرى احتضار الغروب السقيم .

*

من ترى يمكنها أن تدعو تلك التي وجدت نفسها هنا
ولا أحد أبعد منها غير الموتى ؟

انهم لا يرون شيئاً غير بحرٍ من حزن
يتسع بينهم وبين من لم تفارقهم ارواحهم بعد .

*

وفي المرسى... سفن وأشرعة صاربةً الى بياض
من أقطارٍ لا أدعو أهلها أهلاً لي ،
بخارتها لا يعرفون شيئاً عن ازهارنا
يحملون فواكه شاحبة لم تعرف نوراً .

*

وكان على شفتي سؤالاً لا أريد أن أفوه به ،
لن ينفلت من فمي وأنا أتبعهم بنظري ،
إن لهم لغة غريبة ، هي غير لغة الحب ، لغة أمي
التي سمعتها تترنم بها في الأيام السعيدة .

*

أرى ثلوجاً تتساقط - هكذا ينهال الغبار في القبر ،
أرى ضباباً يتكاثف وكأنني ، أنا نفسي ، أموت ،
وكيلاً أجن لن أعد اللحظات وهي تمرُّ
لأن الليلة الطويلة أمرٌ لا بُدَّ من أن يسري كقانون .

*

أرى سهلاً حيث الألم والفرح بلا انتهاء -
أنا لم أجيء مرغمة الى التهاويل البرية .

الثلج ، مثل وجه ما ، أبدأ في حراسةٍ عبر النافذة ،
لا نقص في بياضه الأبدى .

*

أبدأ هو فوقى كمنظرة الاله غير المتناهية
وكأوراق زهر البرتقال على السطح ،
وكانما هو القدر الذي يجري دون أن يُسمع أو يُرى
وكما هو الآن سيسقط أيضاً في ساعة موتي .

شلال على لاخا

عتباتُ لاخا - هدير ،
زعيقُ سهامِ هندية ،
وثباتُ قردةٍ فضية
وفراقُ صفتين .

*

مُزيحاً عن جانبيك الصخور
ماساً تتساقط بمياهك ،
وتغطس في اللجة
هندياً بين الحياة والموت .

*

اعجوبتك الباهرة
منهمرةً ، لا تستطيع انهماراً ،

طائراً يتتبعك
قدرُ أراوكانيا الفادح .

*

وتسقط منتحراً
راهناً روحك وجسدك ،
الزمن يتتبعك طائراً
والبهجة والألم بلا انتهاء ،
أوجاع الهنود ساعة موتهم
وحياتي ، مندفعةً ، في زبدك الأبيض .

*

ترشُ الذنابَ بزبدك
وبضبابك تُعمي الأرانِبَ البريئة
وباشتعالتك البيضاء
تورثني جراحاً أخرى

*

خطابو الغابة يسمعونك
وعابرو السبل وقدامى السكّان ،
الأحياء منهم والموتى
ورجال القوى الروحية الغامضة ،
عمال المناجم وصائدو القنادس ،

أولئك المترقبون عند السدود .

*

الحب المنهزم
يندفع فرحاً وتمعثراً
بأنين أم مسكينة
تسرع للقاء أبنائها .

*

يا شلالاً على لاخا
جلي هديرك وغير جلي ،
لم يعد الا غباراً
طريق النحيب الغابر والفرح القديم

*

وكاتيفونا نفسها
ماؤك هذا بصدرة الممزق :
هكذا ينهار العالم بلا دوي ،
هكذا تسقط الأم بلا آهة .

*

سامضي مع نهر لاخا
مع أفاعي الزبد المخبولة ،
سامضي الى السهول التشيلية

مع أحزاني المقيمة ،
راهنين دمننا وأحاسيسنا
سنسلم أمرنا للنسيان المحطم .

صورة الأرض

أنا لم أرَ ، من قبل ، طلعة الأرض الأصيلة ، الأرض تُشبه امرأة تحمل
طفلاً على يديها .

أنا أعرف فكرة الأمومة في الأشياء . الجبل الذي يتطلع إليّ هو أم
أيضاً ، وفي الأماصي يلهو الضباب كالطفل على اكتافه وركبتيه .

أنا أتذكر الآن شيئاً في الوادي . في المجرى العميق يندفع السيل
مزبداً ، وقد أطبقت من حوله الصخور فلا يُرى شيء منه . أنا مثل هذا
الشعب ، انني لأحس في أعماقي بهذا الجدول الصغير ، وكالصخرة كان
جسدي له ، ما دام لم يشق طريقه ، بعد ، إلى العالم والنور .

الأبواب

كم من تصعيرة رأيت!
وفي عداد هذا تصعيرة الأبواب .
طويلاً ما كنت أتأملها ،
عارية كعظم
كانت تُريني ظهرها -
نون الذئب والشعلب .
أكان ينبغي أن نصنع أبواباً
لنتعذبَ في أسرها ؟

*

البيت بأبوابه المغلقة -
ثمرةً في قشرتها ،
بيتٌ لا يقاسم الطريق
دفنه الداخلي ،

أبوابه توصي أغنيتنا
بأن تنفلق عن العابرين ،

*

لا تدعو أحداً الى بهجتها
وتخاف أن تطلق شيئاً منها
أبوابٌ لا شباب لها ،
عجائز هي منذ أن ولدت

*

أبوابٌ هي قشريات مكتنبة
لا مدًى يأتيها ، وبلا رمال .
أبواب هي سحابة قائمة ، عاصفة
فوق أرض سعيدة ، كبيرة ،
آخذة في استقامتها
هيئة موتٍ لا مفرٍّ منه .
وأنا أنحني أمامها
كقصبة مرتجفة في الرياح .

*

« كلا! »... تصرخ مرددة في وجه الفجر
وهو يتنفس ناعماً من فوقها .

« كلاً... تصرخ مرددةً في وجه الريح البحرية

وهي تصطفق من فوقها ،

وتقولها لأنفاس الصنوبر الطازجة

والنهر المتدفق عن قرب .

ومثل كساندرا القديمة

لا أحد ينقذني ، مع أنهم يعرفون ،

فقد دخلَ قدرِي المريض

حراً دون أن يصدّه أحد .

*

أدقُ ، وها هو الباب

وكانما يأخذ عهداً مني ،

وبصيص الضوء يابس ، ضنين

أشبه بسيف متأهب ،

وترتفع المصاريع

كالحواجب المتيقظة .

وأدخل وكانني أخفي

بقعاً على وجهي ،

لا أعرف ماذا يخبئ لي

بيتي المغلق كثمرّة لم تنفتح بعد ،

وأظنّ أحزر : أنجاة تنتظرني
أم هلاك حقود ؟

*

أريد أن أمضي
تاركةً أيّ شيء يفلق الأرضَ دوني ،
الأفق وهو يموت حزناً
كفزالة تموت ،
وأبواب البشر ، وهي سداد براميل
ماؤها غريب لا يُعرف ،
وكيلاً تمسّها يدٌ ما
مفاتيحها محرقة باردة ،
أبدأ لن يُسمع لها رنين
وهو كصرصرّة أفعى ذات أجراس .

*

للمرة الأخيرة
سأترك الأبواب ورائي دونما حسرة ،
وسأنطلق مبهجةً ،
طيراً متحرراً
في اثر سربي
من الموتى المؤرقين .

إنهم ، بالطبع ، في الأعالي هناك ،
لا أبواب تفصل ما بينهم
ولا جدران تذللهم
كضماذ على جرح .

*

في النور الأبدى ، كما في الحياة ،
سيكونون لطفاء معي .
وستنشد معاً
أغنيتنا بين الأرض ، والسماء .
وكالريح بأغنيتنا هذه
سنرجُ الأبواب باباً بعد باب .
وسيخرج البشر الى عالم مفتوح
كالأطفال المستيقظين ،
وقد سمعوا كيف تتساقط الأبوابُ الحاقدة
منهارةً فوق العالم كله .

الفهرس

5	.. كلمة ..
9	.. المطرودة ..
10	.. الصنوبرة المكسيكية ..
13	.. شرب ..
16	.. الفيوم البيض ..
19	.. (الليل مظلم...)
21	.. وأنا أهز المهدي ..
23	.. الليل ..
25	.. وداعة ..
26	.. الأم الحزينة ..
28	.. لقطه ..
30	.. رعب ..
32	.. موت البحر ..
39	.. خجل ..
41	.. لقاء ..
44	.. الحب الصامت ..
46	.. أرق ..
47	.. فجن ..
49	.. فوكتيورن ..
52	.. الانتظار عبثاً ..
55	.. أن أراه ثانية ..
57	.. نافورة ..

59	- آنية
61	- صحو
64	- كلمات هادئة
66	- « مفكر » رودان
68	- الامرأة القوية
70	- تعذيب
72	- شجيرة الشوك
75	- الى السحب
77	- قعة
79	- أنشودة النجمة
81	- أغنية سولفيج
85	- الغربية
87	- مياه
90	- الذاكرة الالهية
93	- كلمة واحدة
96	- الراقصة
100	- تقوى
103	- النشيد الذي كنت تحب
105	- هواء
109	- حرش صنوبري
113	- منظر باتاغونيا
116	- شلال على لاخا
120	- صورة الأرض
121	- الأبواب



غابرييلا ميسترال

نوبل ١٩٤٥

- وُلدت غابرييلا ميسترال في ٧ نيسان ١٨٨٩ .
- ورثت الشعر عن أبيها وعملت مدرسة في الريف ، ثم في السلك الدبلوماسي وفي عصبة الأمم أيضاً .
- نشرت مجموعتها الشعرية الأولى في الولايات المتحدة بعنوان «يأس» ، ولم توزع في أمريكا الجنوبية الا بعد مضي فترة طويلة .
- في عام ١٩٣٩ نشرت روايتها «تدفق رقيقاً يا نهر» .
- في قصائدها تسري تقاليد الهنود الحمر ، مثلما تسري دماؤهم في عروق الانسان الجنوبي المنحدر من أصول أخرى..

«يا شمس الهنود الحمر ، يا شمس قبائل مايا
ما أنت إلا ثمرة من ثمار غابات أميركا الجنوبية
صفت جنود القبائل القديمة
بالعياشير الحمراء
كفنان ينحدر من سلالة النمر والبشر»

- منحت جائزة نوبل للأدب عام ١٩٤٥ .

To: www.al-mostafa.com